الآيات (٦ ـ ١١) سورة الكهف

التفسير المجمل:

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ على آثَارِهِمْ} أي فلعلك قاتلٌ نفسك يا محمد ومهلكها غمّاً وحزناً على فراقهم وتوليهم وإعراضهم عن الإيمان {إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بهذا الحديث أَسَفاً} أي إن لم يؤمنوا بهذا القرآن حسرةً وأسفاً عليهم، فما يستحق هؤلاء أن تحزن وتأسف عليهم، والآية تسليةٌ للنبي عليه السلام {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأرض زِينَةً لَّهَا} أي جعلنا ما عليها من زخارف ورياش ومتاع وذهب وفضة وغيرها زينة للأرض كما زينا السماء بالكواكب {لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً} أي لنختبر الخلق أيهم أطوع لله وأحسن عملاً لآخرته {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً} أي سنجعل ما عليها من الزينة والنعيم حطاماً وركاماً حتى تصبح كالأرض الجرداء التي لا نبات فيها ولا حياة بعد أن كانت خضراء بهجة قال القرطبي: الآية وردت لتسلية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ والمعنى: لا تهتم يا محمد للدنيا وأهلها فإنا إنما جعلنا ذلك امتحاناً واختباراً لأهلها، فمنهم من يتدبر ويؤمن ومنهم من يكفر، ثم إن يوم القيامة بين أيديهم، فلا يعظمنَّ عليك كفرُهم فإنا سنجازيهم {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكهف والرقيم كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً} ؟ بدء قصة أصحاب الكهف، والكهفُ الغار المتسع من الجبل، والرقيمُ اللوح الذي كتب فيه أسماء أصحاب الكهف على المشهور والمعنى: لا تظننَّ يا محمد أن قصة أهل الكهف – على غرابتها – هي أعجبُ آيات الله، ففي صفحات هذا الكون من العجائب والغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف قال مجاهد: أحسبت أنهم كانوا أعجب آياتنا؟ قد كان في آياتنا أعجب منهم {إِذْ أَوَى الفتية إلى الكهف} أي اذكر حين التجأ الشبان إلى الغار في الجبل وجعلوه مأواهم {فَقَالُواْ رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً} أي أعطنا من خزائن رحمتك الخاصة مغفرة ورزقاً {وَهَيِّىءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً} أي أصلح لنا أمرنا كلَّه واجعلنا من الراشدين المهتدين {فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ فِي الكهف سِنِينَ عَدَداً} أي ألقينا عليهم النوم في الغار سنين عديدة {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أحصى لِمَا لَبِثُواْ أَمَداً} أي ثم أيقظناهم من بعد نومهم الطويل لنرى أيُّ الفريقين أدقُّ إحصاءً للمدة التي ناموها في الكهف؟ قال في التسهيل: والمراد بالحزبين: ١ـ أصحابُ الكهف، ٢ـ والذين بعثهم الله إليهم حتى رأوهم. وقال مجاهد: الحزبان من أصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في المدة التي لبثوها في الكهف فقال بعضهم: يوماً أو بعض يوم وقال آخرون: ربكم أعلم بما لبثتم، والقول الأول مروي عن ابن عباس رض الله عنه.

الاعراب:

فَلَعَلَّكَ: الفاء استئنافية.. لعل واسمها (باخِعٌ) خبر (نَفْسَكَ) مفعول به لباخع والكاف مضاف إليه.

(عَلى آثارِهِمْ) جار ومجرور متعلقان بباخع (إِنْ) شرطية (لَمْ) جازمة (يُؤْمِنُوا) مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل والجملة ابتدائية لا محل لها (بِهذَا) الها للتنبيه وذا اسم إشارة ومتعلقان بيؤمنوا (الْحَدِيثِ) بدل أو عطف بيان (أَسَفاً) مفعول لأجله وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه (إِنَّا) إن واسمها والجملة مستأنفة (جَعَلْنا) ماض وفاعله والجملة خبر (ما) اسم موصول مفعول به (عَلَى الْأَرْضِ) متعلقان بصلة محذوفة (زِينَةً) مفعول به ثان أو مفعول لأجله (لَها) متعلقان بزينة (لِنَبْلُوَهُمْ) اللام لام التعليل ومضارع منصوب بأن مضمرة

بعد لام التعليل وفاعله مستتر والهاء مفعول به واللام وما بعدها متعلقان بجعلنا (أَيُّهُمْ) اسم استفهام مبتدأ والهاء مضاف إليه (أَحْسَنُ) خبر (عَمَلًا) تمييز والجملة سدّت مسد مفعولي نبلوهم.

معاني المفردات:

لعلَّك: قيل: للإشفاق. وقيل: للاستفهام، وهو رأيُ الكوفيِّين. وقيل: للنَّهي، أي: لا تَبْخَعْ.

باخِعٌ نَفْسَكَ: أي قاتل نفسك ومهلك نفسك من شدة همك عليهم.

صَعِيداً: الصعيد التراب.وقيل وجه الأرض.

لنبلوهم: الاختبار والامتحان.

الجُرز: الأرض التي لا نبات فيها.

حَسِبْتَ: يخاطب محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

الْكَهْف: الجبل الَّذِي أَوَوْا إِلَيْهِ.

الرقيم: لوح كتبت فِيهِ ممَّن هربوا.

وقوله: هَيِّئْ: كتبت الْهَمْزَةُ بالألف (وهَيَّأَ) بهجائه. وأكثر ما يكتب الْهَمْز عَلَى ما قبله. فإن كان ما قبله مفتوحا كتبت بالألف. وإن كَانَ مضمومًا كتب بالواو، وإن كَانَ مكسورًا كُتِبت بالياء. وربما كتبتها العرب بالألف فِي كل حال لأن أصلها ألف.

ضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ أي: أنمناهم.

والْأَمَدُ: الغاية.

تحليل الآيات:

ـ إلى ماذا تشير آية فلعلك ....؟

ـ تشير إلى حزن النبي الأكرم بسبب إعراض الكافرين عن دعوته.

في الآية تقديم وتأخر دلَّ عليه؟

ـ التأخير (أسفاً) اذ تقدير الكلام فلعلك باخع نفسك أسفاً على آثارهم.

ـ لماذا جيء باسم الفاعل باخع؟

ـ لأن اسم الفاعل يفيد ثبوت الصفة على الموصوف.

ـ لماذا ابتدأت الآية السادسة (إنا جعلنا) وابتدأت الآية السابعة (إنا لجاعلون)؟

ج / لبيان أن الله تعإلى هو نفسه الذي جعل الارض جرزا بعد ان كانت مليئة بأنواع الزروع .....

ـ لماذا قال تعالى أحسن ولم يقل أكثر؟

ـ لأن ليس العبرة بكثرة العمل بل العبرة بجودة العمل..

في الآية التاسعة: مامقصود التعجب في الآية؟

ـ للإشارة إلى أن قصة اصحاب الكهف مع كونها من القصص العجيبة إلا أن هناك آيات أكثر عجباً منها في السموات والأرض.

ـ مادلالة مجيء اذ الظرفية ، والفاء في قوله فقالوا؟

ـ للدلالة على سرعة اللجوء إلى الله تعإلى وأنه لامنقذ ولامعين ولأناصر ولامؤيد لهم إلا الله.

مانوع الفعل في قوله(آتنا)؟

ـ فعل ماضي خرج إلى الدعاء.

لماذا قدم الجار والمجرور على الرحمة (من لدنك رحمة) وتقدير الكلام وهيء لنا رحمة من لدنك؟

ـ وذلك للاختصاص.

ـ مادلالة مجيء حرف الفاء في قوله فضربنا؟

ـ لأن حرف الفاء يفيد الترتيب والسرعة(سرعة الاستجابة لدعائهم).

ـ ماسبب الضرب على آذانهم ومانوعه؟

ـ هناك أكثر من رأي: ١ـ ضربنا على آذانهم حجاباً. ٢ ـ ضربنا على آذانهم سلطاناً.. والسبب لكي يناموا نومة طويلة ولا يوقظهم أحد.